طريق الهلاك

شعبان 1430

(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ * لِيَمِيزَ اللّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىَ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُوْلَـئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * قُل لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتَهُواْ يُغَفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ * وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * وَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَوْلاَكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ)

أيها الإخوةُ المسلمونَ في كلِ مكانٍ السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُهُ .... وبعدُ:

تشهدُ مناطقُ الحدودِ الباكستانيةِ الأفغانيةِ في هذه الفترةِ حملةً صليبيةً، يقودُها الجيشُ الباكستانيُ، ويشرفُ عليها ويشاركُ فيها الصليبيون الجددُ.

وقد سمى عملاءُ الصليبيين في قيادةِ الجيشِ الباكستاني هذه العمليةَ بعمليةِ (طريقِ النجاةِ). وهي الطريقُ لهلاكِهم إن شاء اللهُ.

وتهدَفُ هذه العمليةُ للقضاءِ على القوى الجهاديةِ في مناطقِ القبائلِ في باكستانَ، وفي نفسِ الوقتِ تسدُ قواتُ حلفِ الناتو مع الخونةِ في الجيشِ الأفغاني وقطعاتٍ من الجيشِ الباكستاني الحدودَ الباكستانيةَ الأفغانيةَ.

تعليق:

تقومُ الفكرةُ الأساسيةُ لهذه الخُطةِ على أساسِ قصفٍ تمهيديٍ عنيفٍ جواً وبراً بالتعاونِ مع طائراتِ التجسسِ الأمريكيةِ لإرهابِ السكانِ بصورةٍ وحشيةٍ، وتحطيمِ معنوياتِ المجاهدين، وإضعافِ دفاعاتِهم، ثم تتقدمُ القواتُ الباكستانيةُ على ثلاثةِ محاورَ للاستيلاءِ على مدنِ وزيرستانَ الأساسيةِ (ميران شاه- رزمك- وانا)، ثم تحققُ التواصلَ بينها وتُؤمنُ المناطقَ المحيطةَ بها، ثم تحاولُ القفزَ غرباً في اتجاهِ الحدودِ الأفغانيةِ للتواصلِ مع قواتِ الناتو والجيشِ الأفغانيِ الخائنِ، في محاولةٍ لوضعِ المجاهدين بين المِطرقةِ والسندانِ.

وقد وُلِدت هذه الخُطةُ ميتةً بفضلِ اللهِ، فقد توالت الحملاتُ والإغاراتُ والكمائنُ على قوافلِ الجيشِ ومراكزِه وقلاعِه، بالإضافةِ للخسائرِ المتواليةِ في عتادِه ومعداتِه، ولم يستطعِ الجيشُ تحقيقَ أيِ هدفٍ من أهدافِه بفضلِ اللهِ.

وهذه الخُطةُ تمتِ الموافقةُ عليها في واشنطنَ، وحملها قائدُ الجيشِ الباكستانيِ (كياني) لمقرِ قيادةِ حلفِ الناتو في بروكسلَ للتصديقِ عليها، وهي تهَدفُ أساساً لحمايةِ وإعانةِ القواتِ الأمريكيةِ وحليفاتِها في أفغانستانَ من الهزيمةِ المتوقعةِ، التي تدفعُها إليها قواتُ الإمارةِ الإسلاميةِ بعزمٍ وإصرارٍ وتوكلٍ على اللهِ.

أي أن الخُطةَ تهَدفُ إلى طعنِ الصمودِ الجهاديِ في أفغانستانَ من الخلفِ، لكي تسلمَ القواتُ الصليبيةُ في أفغانستانَ من الخسائرِ، وتتمكنَ من الاستمرارِ في فرضِ النفوذِ الأمريكيِ الصليبيِ العسكريِ المباشرِ على جنوبِ آسيا.

ولذلك فإن واضعي هذه الخُطةِ أسموها (بطريقِ النجاةِ) لأنهم أرادوها طريقاً للنجاةِ للأمريكانِ من هزيمتِهم المنتظرةِ في أفغانستانَ بإذنِ اللهِ. ولكنها تتحولُ - بتوفيقِ اللهِ ثم بضرباتِ المجاهدين- إلى (طريقِ الهلاكِ) للمرتدين في باكستانَ والصليبيين في أفغانستانَ.

إذن فالجيشُ الباكستانيُ يعملُ كعنصرٍ أساسيٍ في الحملةِ الصليبيةِ على الإسلامِ والمسلمين. وتحول لأداةٍ في يدِ الصليبيةِ العالميةِ ضد شعبِه وجيرانِه وسائرِ الأمةِ المسلمةِ

الشهيد الشيخ عبد الرشيد غازي رحمه الله : "أود في هذا المقام أن أوجه هذه الرسالة إلى العالم إن هذه القوات قوات عمياء وهؤلاء عملاء، عملاء أمريكا ويجب التخلص منهم فليس هناك خيار آخر ورسالتي الأخيرة هو أنه على كل المجاهدين أن يناضلوا من أجل إقامة النظام الإسلامي في باكستان وينتقموا من هؤلاء الحكام نيابة عني ".

بل للأسفِ إن الهنودَ أغيرُ وأكثرُ حرصاً على سلامةِ بلادِهم من الجيشِ الباكستاني، فالجيشُ الهنديُ لم يتركِ الطائراتِ الأمريكيةِ لتقصفَ الشعبَ الهنديَ، والجيشُ الهنديَ لم يقاتلْ ضد شعبِه لصالحِ أمريكا، والجيشُ الهنديُ لم يتعاونْ مع الأمريكانِ لإنشاءِ نظامٍ معادٍ للهندِ على حدودِها، والجيشُ الهنديُ لم يسمحْ لأمريكا بالسيطرةِ والرقابةِ على مؤسساتِه النوويةِ، ولم يعتقلْ العلماءَ النوويين كما فعل الجيشُ الباكستانيُ.

ولذا على الأمةِ المسلمةِ في باكستانَ أن تتساءلَ بجدٍ ما الذي أوصلها لهذه الحالةِ المزريةِ؟

وما السبيلُ للخروجِ منها؟

الذي أوصل المسلمين في باكستانَ لهذه الحالةِ المزريةِ، التي صار فيها اللصوصُ حكاماً والمرتزقةُ من أموالِ الصليبيين قواداً، عدةُ عواملَ متراكمةٍ عبر تاريخِ باكستانَ منذ إنشائِها.

فمن هذه العواملِ الفريةُ التي تم الترويجُ لها؛ أن باكستانَ حكومةٌ مسلمةٌ دستورُها وقوانينُها تتفقُ مع الإسلامِ. وهي فريةٌ كبرى لا حقيقةَ لها، وقد قمتُ بالردِ عليها في رسالةٍ بعنوانِ (الصبحِ والقنديلِ).

إن الحكومةَ الباكستانيةَ التي تزعمُ كذباً وزوراً أنها حكومةٌ إسلاميةٌ قامت لتدافعَ عن حقوقِ المسلمين في شبهِ القارةِ، لم تطبقِ الإسلامَ بعد أكثرَ من ستين عاماً على قيامِها، ولما طُبقتِ الشريعةُ جزئياً في الناحيةِ القضائيةِ في وادي سواتَ، لم يتحملِ الأمريكانُ ولا عملاؤهم في إسلامَ آباد ذلك، وشنوا فوراً حرباً دمويةً على الإسلامِ والمسلمين في سواتَ إرضاءاً لأمريكا, التي تريدُ إسلاماً يسبحُ بحمدِها، ويسعى وراءَ رشاواها. إسلامٌ بلا شريعةٍ ولا أمرٍ بالمعروفِ ولا نهيٍ عن المنكرِ ولا جهادٍ في سبيلِ اللهِ.

اجتماع في جامعة حفصة في إسلام آباد:

"لقد أسست بلادنا بسم الإسلام، فلماذا لم يقام فيه الإسلام إلى يومنا هذا؟ لقد أسست هذه البلاد بسم الإسلام، فلماذا تُوجَّه فيها الإهانات للمسلمين ؟ ولماذا تضيق أرضها على المسلمين بما رحبت؟ لقد أسست هذه البلاد من أجل الإسلام، فلماذا يستشهد فيها حاملو راية الإسلام يوم بعد يوم؟ ولماذا العرى والفجور في ازدهاز فيها؟ ؟ لقد أسست هذه البلاد من أجل الإسلام، فلماذا يهان فيها المجاهدون ؟ لقد أسست هذه البلاد من أجل الإسلام، فلماذا تهدم فيها حصون الإسلام – المساجد والمدارس؟".

ومن هذه العواملِ ركونُ الكثيرِ من المسلمين إلى الدنيا، وعقوبةُ ذلك هو تسلطُ الكفارِ على المسلمين، كما قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ، كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا". فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ. وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ. وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ الْوَهْنَ". فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ. وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: "حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ".

وبسببِ حبِ الدنيا وكراهيةِ الموتِ أحجم الكثيرُ من المسلمين عن فريضةِ الأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عن المنكرِ ضد عملاءِ الصليبيين من ساسةِ باكستانَ وقوادِ جيشِها المرتزقةِ. فوقع عليهم العقابُ، الذي حذر منه النبيُ صلى اللهُ عليه وسلم.

فقد قال صلى اللهُ عليه وسلمَ: "وَالَّذِي نَفْسي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ المُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَاباً مِنْهُ، ثُمَّ تَدْعُوْنَهُ فَلا يُسْتَجَابُ لَكُمْ".

وقال أيضاً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابٍ".

ومن هذه العواملِ هجرُ كثيرٍ من المسلمين لعقيدةِ الولاءِ للمؤمنين والبراءةِ من الكافرين.

يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {51} فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ {52} وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ {53} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ {54} إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ {55} وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ {56} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

وتركُ موالاةِ المؤمنين ومعاداةِ الكافرين هو الدينُ الذي تسعى أمريكا لنشرِه بين المسلمين، حتى يتحولَ دينُهم إلى شعائرَ لا أثرَ لها في المجتمعِ، تُمارَس في المسجدِ، ولا تُؤثِر خارجَه.

فعلى الأمةِ المسلمةِ في باكستانَ أن تدركَ أن أمريكا تشنُ على المسلمين حملةً صليبيةً لم تشهدِ الأمةُ المسلمةُ لها مثيلاً، وأن هذه الحملةَ تسعى للسيطرةِ على باكستانَ وتقسيمها وتحويلها لدويلاتٍ تدورُ في فلكِ النفوذِ الصليبيِ الأمريكي. إن المعركةَ الدائرةَ اليومَ في سواتَ وفي مناطقِ القبائلِ ليست مشكلةً داخليةً باكستانيةً، ولكنها ميدانٌ من ميادينِ الحملةِ الصليبيةِ المعاصرةِ يقاتلُ فيه الجيشُ الباكستانيُ نصرةً للصليبيةِ والصليبيين، ولو كانتِ المشكلةُ في باكستانَ داخليةً لما اهتمت أمريكا ولا اهتم الناتو بأن ينفقوا فيها دولاراً واحداً، ولا أن يطلقوا فيها طلقةً واحدةً، وها هي كشميرُ تئنُ تحت الظلمِ والقهرِ الهنديِ منذ أكثرَ من ستين عاماً، ولم يقدمْ لها الغربُ الصليبي شيئاً، بل يتعاونُ مع الهندِ ويقويها ويدعمُها بأحدثِ الأسلحةِ والتقنياتِ.

إن الحربَ في مناطقِ القبائلِ وسواتَ جزءٌ لا يتجزأُ من حملةِ الصليبيين على المسلمين على اتساعِ العالمِ الإسلامي، إنهم يريدون القضاءَ على المجاهدين في القبائلِ حتى يسعوا في خنقِ الجهادِ في أفغانستانَ، ويريدون خنقَ الجهادِ في أفغانستانَ، حتى لا تبرزَ في وسطِ آسيا قوةٌ مسلمةٌ صامدةٌ تتحدى الإرادةَ الصليبيةَ العالميةَ وتدافعُ عن حقوقِ المسلمين. هذه هي المعركةُ باختصارٍ ووضوحٍ. ولذلك فإن كلَ من يساندُ الأمريكانَ والجيشَ الباكستانيَ تحت أيةِ ذريعةٍ أو خدعةٍ أو كذبةٍ إنما يقفُ ويدعُم ويساندُ الصليبيين ضد الإسلامِ والمسلمين. هذه هي الحقيقةُ التي يجبُ أن ينشرَها كلُ مسلمٍ مخلصٍ حريصٍ على انتصارِ الإسلامِ والمسلمين. يقولُ الحقُ تبارك وتعالى:
﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ {14} أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ {15} اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ {16} لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ {17} يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ {18} اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ {19} إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ {20} كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ {21} لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾.

وعلى كلِ جنديٍ وضابطٍ يشاركُ في الحملةِ على وزيرستانَ أن يتذكرَ الوعيدَ الشديدَ الذي ورد في القرآنِ لمن يعينُ الكفارَ على المسلمين. قال الحقُ تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالْوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيرًا﴾. فهذه الآيةُ نزلت في المستضعفين من مسلمي مكةَ، الذين أجبرهم الكفارُ على الخروجِ معهم لقتالِ المسلمين في غزوةِ بدر.

أما كيف الخروجُ من هذه الورطةِ التي تورطت فيها باكستانُ؟ فبالجهادِ ولا سبيلَ غيرَ الجهادِ...

الشهيد الشيخ عبد الرشيد غازي رحمه الله: " أود أن أبلغ هذه الرسالة للعالم: على المرء أن يثبت على الحق، والركوع أمام القوة ليس هو الحق. بل إن الله هو الحق، وإنا إلى الله راجعون جميعاً. والحياة والموت حق، وعلى المرء أن يعيش عزيزاً. وهؤلاء القوم أرادوا مني أن أركع لهم".

قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمْ الْجِهَادَ، سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ، حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ".

يا أهلَ باكستانَ الأعزاءَ لا عزةَ لنا إلا بالجهادِ.

يا أهلَ باكستانَ احذروا من وعيدِ اللهِ لمن تخلفَ عن الجهادِ الواجبِ. يقولُ الحقُ تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ {38} إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

ويقول عز من قائل: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ {20} طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ {21} فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.

وقال النبيُ صلى اللهُ عليه وسلم: "ما ترك قومٌ الجهادَ الا عمهم اللهُ بالعذابِ".

يا أهلَ باكستانَ ادعموا الجهادَ والمجاهدين بأنفسِكم وأموالِكم ورأيِكم وخبرتِكم ومعلوماتِكم ودعائِكم والتحريضِ على نصرتِهم وتبليغِ دعوتِهم.

اللهم أبرمْ لهذه الأمةِ أمرَ رشدٍ. يُعزُ فيه أهلُ طاعتِك، ويُذلُ فيه أهلُ معصيتِك، ويُؤمرُ فيه بالمعروفِ، ويُنهى فيه عن المنكرِ.

اللهم انصرْ عبادَك المجاهدين، وثبتْ أقدامَهم، وسددْ رميَهم، وانصرْهم على عدوِك وعدوِهم. اللهم وفقْهم لما تحبُ وترضى، وتقبلْ صالحَ أعمالِهم، وألفْ بين قلوبِهم، ووحدْ بين صفوفِهم، وارفعْ رايتَهم، وأقمْ دولتَهم وخلافتَهم، وانصرْ بهم دينَك وكتابَك وسنةَ نبيِك وعبادَك الصالحين.

اللهم عليك بالأمريكانِ واليهودِ ومن أعانهم من المنافقين والمرتدين، اللهم إنا ندرأُ بك في نحورِهم، ونعوذُ بك من شرورِهم.

اللهم امنحنا أكتافَهم، واجعلْهم وأموالَهم وجنودَهم وعتادَهم غنيمةً للمسلمين.

اللهم من أرادنا والإسلامَ والمسلمين بخيرٍ فوفقْه إلى كلِ خيرٍ، ومن أرادنا والإسلامَ والمسلمين بشرٍ فاجعلْ تدبيرَه في تدميرِه، وردْ مكرَه السيءَ إلى نحرِه، وشتتْ شملَه، وفرقْ جمعَه، واهزِمْ جندَه، ونكسْ رايتَه، ومزقْه شرَ ممزقٍ، واجعلْه عبرةً لغيرِه.

اللهم يا ربَ العالمين يا أسرعَ الحاسبين يا منجيَ المستضعفين ومغيثَ المستغيثين وناصرَ المستنصرين ومجيبَ السائلين، يا من تنصرُ أولياءَك، وتهزِمُ أعداءَك، يا عزيزُ ياجبارُ يا منتقمُ، إن هؤلاء القومَ من الأمريكانِ واليهودِ وأعوانِهم من جيشِ باكستانَ وأجهزةِ أمنِها قد آذوا المجاهدين والمهاجرين في أنفسِهم وأهلِهم وأولادِهم وأموالِهم وعزتِهم وكرامتِهم وحريتِهم، اللهم انتقمْ لنا منهم، اللهم أرنا فيهم يوماً تُشفِ به صدورَ أوليائِك، وتخضعْ به أعناقَ أعدائك، اللهم اقتصْ لنا وللمسلمين منهم، اللهم اجعلْ عاقبتَهم خُسراناً، ونهايتَهم بواراً، اللهم اطمسْ على أموالِهم واشددْ على قلوبِهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذابَ الأليمَ.

اللهم عليك بكلِ من آذى المسلمين والمجاهدين والمهاجرين أو أعان عليهم بفعلٍ أو بقولٍ أو بقعودٍ عن نصرتِهم وهو قادرٌ على ذلك. اللهم عليك بعلماءِ الدنيا الذين باعوا دينَهم للأمريكانِ وعملائِهم حرصاً على فتاتِها، اللهم عليك بساسةِ النفاقِ العلمانيين، الذين يتهافتون على رضا الصليبيين، اللهم عليك بصحافةِ وإعلامِ الكذبِ والدجلِ والغشِ، الذين يتكسبون بنصرةِ الصليبيين وتشويهِ المجاهدين، اللهم عليك بقضاةِ السوءِ، الذين يناقضون شريعتَك ويخالفون أحكامَك، اللهم عليك بأجهزةِ أمنِ الصليبيين وأعوانِهم، التي تطاردُ المسلمين والمجاهدين، وتذلُ عليهم، وتعذبُهم، وتُسلِمُهم لأعدائِهم. اللهم إنا نستعينُ بك عليهم فأعنا، ونستنصرُ بك عليهم فانصرنا، ونتقوى بك عليهم فقونا، ونستجيرُ بك منهم فأجرنا، ونستغيثُ بك منهم فأغثنا، يا حيُ يا قيومُ برحمتِك نستغيثُ. هيئ لنا فتحاً قريباً ونصراً عزيزاً وفرجاً قريباً.

اللهم إنا نتوسلُ إليك بكلِ عملٍ صالحٍ تقبلته منا، ونتوسلُ إليك بدماءِ شهدائِنا، وبمعاناةِ مهاجرينا، وبمقاساةِ أهلِنا ونسائِنا وأبنائِنا، ونتوسلُ إليك بأنك الذي قلت في كتابِك وقولُك الحقُ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. فيا ربِ دعوناك كما أمرتنا، فاستجبْ لنا كما وعدتنا.

قال سبحانه: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ {146} وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ ربَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {147} فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾.وقال غز من قائل: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُواْ لِلهِ وَالرَّسُولِ مِن بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ مِنْهُمْ وَاتَّقَواْ أَجْرٌ عَظِيمٌ {172} الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ {173} فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ {174} إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للهِ ربِ العالمين، وصلى اللهُ على سيدِنا محمدٍ وآلِه وصحبِه وسلم،

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.